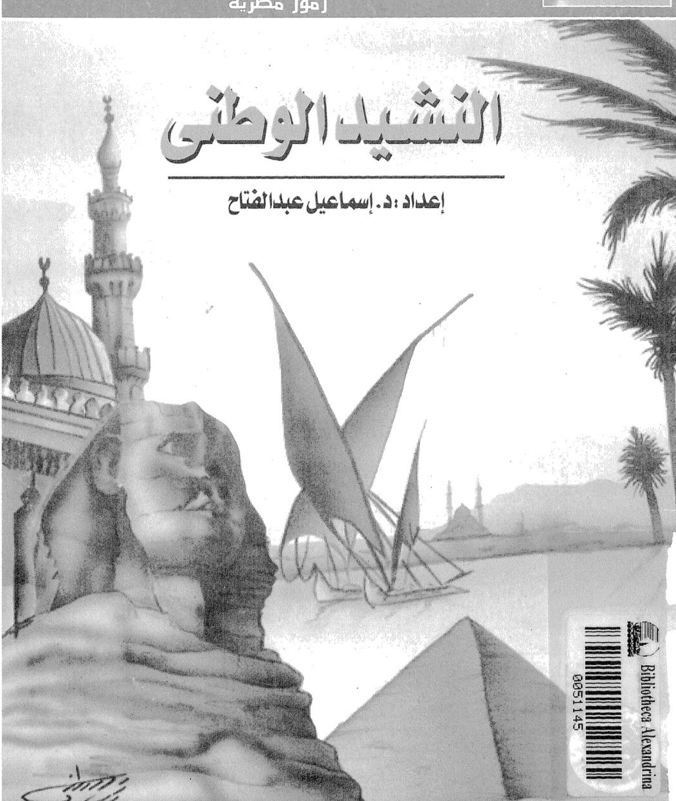
مكتبة
الأسرة
1999

مهرجان القراءة للجميع

رموز مصرية

النشيد الوطنى

إعداد: د. إسماعيل عبدالفتاح



7

النشيد الوطنى المصرى

النشيد الوطنى المصرى

د. إسماعيل عبد الفتاح
شارك فى الاعداد: السيد القماحى
رسوم: صفوت قاسم



مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة رموز مصرية)

النشيد الوطنى المصرى

د. إسماعيل عبدالفتاح

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة التنمية الريفية
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ : هيئة الكتاب

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان: محمود الهندى
المشرف العام:
د. سمير سرحان

على سبيل التقديم

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام، وها هى تصدر لعامها السادس على التوالى برعاية كريمة من السيدة سوزان مبارك تحمل دائمًا كل ما يثرى الفكر والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ الذى يتلهفها شبابنا صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجمل والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

أصدقائى . .

عندما نقف أمام علم مصر الغالى كل صباح ، تخفق القلوب وتهتز الحناجر منشدة نشيد مصر الوطنى :

بلادى بلادى بلادى
لك حبى وفؤادى

وهنا ، وعلى نغمات موسيقى النشيد الوطنى (السلام الجمهورى لجمهورية مصر العربية) ، يرتبط الطفل بوطنه وبأحلام الوطن ، وبآمال الوطن ، وبطموحات الوطن ، ويتأجج الانتماء ، والحب والوفاء ، وتسير فى عروق الطفل قيم الولاء والتضحية فى سبيل الوطن العزيز .

كنت ألمح تساؤلات من بعض الأطفال ، أثناء زيارتنا للعديد من المدارس :

النشيد الوطنى لمصر : بلادى بلادى لك حبى وفؤادى ، هل هو النشيد الوطنى لكل أطفال العالم ؟ ! وبالطبع لا . . . وهنا يتساءل الأطفال : لماذا إذن ؟ ! فهو نشيد يهز وجدان الأطفال فى كل أنحاء العالم ، فهل هناك أغلى من البلاد التى تحتضننا منذ الميلاد ، وحتى الشباب والرجولة ؟ ! وهل أحن على الانسان من تراب بلاده وناس بلاده ، وحكام بلاده ، وحضارة بلاده ، وعادات وتقاليد بلاده ؟ ! . . .

ودعنا نقول لهم جميعا حكاية المعانى والألفاظ فى هذا الكتاب عن نشيد مصر الوطنى . .

ويتساءل الأبناء أيضا :

ـ من الذى ألف وكتب كلمات هذا النشيد الرائع الذى يرتبط به الكبار والصغار ؟ ! هل هم الفراعنة قدماء المصريين ؟ ، أم هم حكام مصر فى العصور الوسطى أو الحديثة ؟ ! ،

ـ هل تغير النشيد الوطنى فى السنوات الأخيرة ؟ ! أم أنه قديم قدم حضارة مصر الممتدة عبر آلاف السنين ؟ كل هذه الأسئلة سنجيب عنها ، وسنتناولها بالشرح خلال هذا الكتاب عن النشيد الوطنى والقومى لمصر ، ورمزها الغالى بين أغانى وأناشيد البلاد . .

والله الموفق والمستعان

ما هو النشيد الوطنى والقومى

تساؤل نبدأ الاجابة عنه فى هذا الكتاب . . . إنه مع العلَم والسلام الوطنى ، رمز الأمة الذى يعبر عنها فى كافة المحافل الدولية ، والاجتماعات والمناسبات المختلفة ، انه الوطنية الجياشة التى تملأ القلوب والعقول بمعانى الانتماء للوطن والولاء له والتضحية فى سبيله ، والعمل على رفعته . . .

أما عن العلَم ، فهو الراية الخفاقة التى ترتفع على السارية لترفرف فى الآفاق بروح الوطن وعلوه ورفعته ، وأما السلام ، فهو الموسيقى الحالمة التى تتدفق مع روح الشعب وتسمو بنفسيته ومعنوياته ومعتقداته وبروحه الأصيلة ، والتى تعبر عنها النغمات التى يحبها قلبه

أما النشيد القومى أو الوطنى ، فهو الكلمات المركزة الهادفة ، التى تؤجج نار الإنتماء وعوامل الولاء ، وكوامن الحب والتضحية ، والوفاء فى قلوب أبناء الشعب ، والتى تربط ماضى الوطن بحاضره ومستقبله ، ويؤدى النشيد دوره الهام فى نبذ الصراعات ، والخلافات الدينية ، والاجتماعية ، والفئوية ، والطائفية ، والمهنية ، ويجمع أبناء الوطن الواحد على كلمات واحدة تزيد من نسيج التماسك الاجتماعى داخل الوطن الواحد .

فالنشيد إذن هو بلورة لتاريخ الأمة المجيدة ، وحاضرها التليد ، وهو المعبر عن مستقبلها العتيد بسواعد أبنائها بمشيئة الله ، وهو الذى يحفز النشء على بناء مستقبل باهر لهم ، ولأمتهم ويشجع الرجال والشباب على مزيد من فداء الوطن الحبيب ، والتضحية فى سبيله بالروح والدم والعرق والكفاح المتواصل .

بإختصار شديد . . ان كلمات النشيد الوطنى هى مشعل الحماس الذى يجمع كل فئات الأمة حول كلمات النشيد ، سواء أكانوا أطفالا أم شبابا أو رجالا أو شيوخا أم كهولا ، وسواء كانوا ذكورا أو إناثا ، وسواء كانوا من ديانة واحدة أم من ديانات مختلفة ، وسواء كانوا من عصبة أو قومية واحدة أم قوميات وقبائل متعددة ، وسواء كانوا يعملون فى الزراعة ، أو الصناعة أو الفكر أو الفن ، وسواء كانوا يعيشون فى العاصمة أو فى أقصى أقاصى البلاد ، وسواء أكانوا متعلمين أم غير ذلك .

إنها . . كلمات النشيد الوطنى . . تجمع ولا تفرق ، تنشر الحماسة والأمل لدى أبناء الشعب ، وتغطى كافة مجالات الحياة ، وتجسد الواقع الحضارى للأمة صاحبة النشيد . .

حقا يا أصدقائى . . . فإن النشيد لابد أن تكون معانيه واضحة وكلماته قليلة ولكنها معبرة عن جوهر الأمة وقيمها وعاداتها وأبرز ما فيها من رموز وحضارة . .

إن النشيد الوطنى لابد أن نحفظه عن ظهر قلب ، ونعمل على تحقيق ما فيه من العزة لبلادنا والسعادة والسيادة والاستقرار لها .

الأناشيد القومية
فى التاريخ انسانى

لقد اهتم الانسان منذ فجر التاريخ ، ومنذ أن بدأ يعرف التجمع والحضارة ، والاستقرار والتعاون ، أن يحدد هدفه وآماله ، ويعبر عن ذاته وشعوره .

وان كان النشيد القومى لم يعرف بصورته الحالية إلا مع نشوء الدول والقوميات ، منذ عدة قرون ، إلا أن النشيد القومى بمعناه ومضمونه كان معروفا منذ قديم الأزل ، ذلك عند كل أمة مرآة لا تكذب فى الدلالة على ما لهذه الأمة من مكانة ، وما بلغته من رقى وتقدم . . .

وكانت الأمم القديمة لها أناشيدها الوطنية مثل الصين والهند وبلاد فارس ، تنشدها فى المناسبات الوطنية والقومية ، كما كان « لنبى الله داود » صوت رخيم جميل ، ولذلك ضرب به المثل عند أصحاب الصوت الجميل بالقول : « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود » وكان معنى ذلك أن الالقاء بالنشيد له أثر كبير فى قبول هذا النشيد من المجتمع .

وكانت فتيات المدينة المنورة التى وصل اليها « الرسول الكريم محمد ﷺ » مهاجرا ، من مكة ، قد استقبلته بأحلى الكلمات وبنشيد يسمى حتى اليوم بنشيد **الهجرة** :

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة ... مرحبا يا خير داع

وللشعر العربى ، مذاق خاص فى التقبل والتأثير فى النفس البشرية ، لما له من بلاغة وسحر على العقول والقلوب ، وحتى أصبح للأناشيد بإلقائها فى كل العصور على جماعات الناس ، فتشدهم وتجمعهم بعاطفة واحدة .

وحتى كانت الأناشيد منذ فجر الإسلام تمثل الصيحات الحماسية التى تعبر عن إعتناق المثل العليا ، والتى تؤدى الى زيادة حب الوطن ورسوخ العقيدة ، حتى ان رسول الله ﷺ عندما رأى تفرق المسلمين وإنكسارهم فى غزوة حنين أخذ يصيح فى وجوه الناس يغنى وينشد : أنا النبى لا كذب ... أنا إبن عبد المطلب وبالفعل وقعت صيحة النبى ونشيده فى النفوس ، وتجمع المسلمون مرة أخرى حوله ، وحولوا الهزيمة الى نصر ساحق بفعل كلمات النشيد والايمان بالهدف .

وفى موقعة أخرى بين العرب والفرس كاد العرب أن يهزموا لولا أنهم أنشدوا بلسان واحد :

نحن السيوف الباترات نهجم
وبـالقسى المصميـات نـرجم
وكـل بكـرى أبـى مـعـلم
للموت فى هول القتال يقدم
ان يطلب الماءُ فمـاؤهُ الدم

وأقبل الجيش الاسلامى العربى بقيادة بكر بن وائل وسحق جيش الفرس !!

وبالفعل تهتم الأمة بالأناشيد الحماسية خصوصا أثناء الحرب لأنها تشجع الجبان وتدفع الخائف وتشد العزائم وتخلق روح التضحية فيمن يصغى اليها وتحرض على البذل والفداء لكل ضنين بنفسه من الرجال .

وتطورت الأناشيد القومية حتى صارت تنشد فى أيام السلام أيضا ، وكأن لكل معركة تنموية نشيد من نوع خاص ، وهو إثارة الحماس وحشد المشاعر حول شىء واحد ، وجمع القوة وتوجهها لادراك النصر وتحقيق الفوز : للنصر فى معركة حربية أو للنصر فى معركة بنائية تنموية وقت السلم .

ويا صديقى : ألا تسمع عمال البناء وهم ينشدون أثناء العمل : الله أكبر . . الله أكبر . . وينشد بعضهم : هيلا هوب . . هيلا هوب .

إنها مجرد صيحات تجمع وتشجع وتحشد الطاقات وتشحذ الهمم والعزائم نحو عمل جماعى لتحقيق هدف من الأهداف ، لبناء بيت أو مصنع أو مزرعة . . . ألخ . . ان للأناشيد القومية سحر شديد على الانسان ، وهى هامة جدا وضرورية للغاية من أجل

تجميع الطاقات واخراج القدرات وبذل أقصى الامكانيات لدى أبناء الوطن . . والمصريون قد عرفوا الاناشيد القومية منذ فجر حضاراتهم ، ومنذ أن وحدوا أراضيهم بقيادة الملك مينا موحد القطرين فى العصر الفرعونى الأول ،ولم لا . . ؟ فلقد كانت الاناشيد المصرية سلاحا من أسلحة المصريين القدماء ، وقد توجت تلك الاناشيد انتصارات الفراعنة ، فمثلا ، عندما انتصر الملك « بيبى الأول » على جحافل الأسيويين ، وطاردهم حتى شمال شرق الشام كان هذا النشيد :

لقد عاد الجيش سالما ، بعد أن خرب بلاد البدو
وبعد أن أدب بلاد سكان الرمال
وبعد أن أزال قلاعهم
وقطع أوصالهم
وبعد أن حمل الحديد والنار بين كل سكانهم
وبعد أن قتل كل جنودهم بعشرات الألوف
وجاء معه بجنود أسرى

وسجل الفراعنة على (معبد الكرنك) أنشودة وطنية ، تسجل انتصارات الملك تحتمس الثالث يقول فيها :

عندما يسمع الأعداء نداء الحرب يلجأون للكهوف
وانوفهم حرمت من الهواء ، وقلوبهم ملئت رعبا
سندمرهم ونقطع رؤوسهم
وسندوس بالقدم على عظمائهم
ولابد أن نطأ الأعداء ونضربهم . .

وهناك العديد من الأناشيد التى تسجل انتصارات الملك منبتاح ومنها :

الثناء لك ياصقرنا المقدس!
الذى حمى البلاد ومد حدودها..
الذى قهر البلاد الأجنبية بتاجه
وضم أرض مصر بإقليميها بين ذراعيه
وأمسك أرض الأعداء بقبضته
الذى ذبح رماة السهم بغير ضربة عصا
وأمات الألوف من الغزاة قبل أن تطأ أقدامهم أرضنا
يا من جعل الناس تنام فى أمان حتى الفجر
وجعل جنوده يطمئنون وقلبه ساهرا عليهم
يا من أوامره قد فاقت حدوده
وجعل أعداءه يولون الأدبار

وغير ذلك من الأناشيد الفرعونية ، سواء الدينية والقومية والوطنية التى كان لها أثرها العميق فى تقوية النفوس ، ودفع الشباب الى اعتناق المثل العليا وحب الوطن والتضحية وحماية الحدود من كل مغير .

ونكتفى بهذا القدر من أناشيد قدماء المصريين التى تحتاج الى كتب خاصة عنها لأنها عديدة متعددة تؤدى الغرض منها فى بث روح الولاء والانتماء والحماس للجميع .

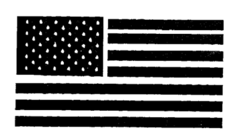
الأناشيد القومية
فى العالم المعاصر

ان الأناشيد القومية هى التراث الخالد ، الذى يعبر بصدق عن آمال الشعوب فى الحرية وتصور أحلام الأجيال فى مستقبل تسوده العزة والمجد والكرامة لأنها تعبىء النفوس بالقوى الروحية ، وتوقظ فيها أشرف العواطف وأسمى المثل وأرفع المبادىء . . .

نعم يا أصدقائى ، فالنشيد القومى ، له أثر شديد فى بث روح العزيمة فى النفوس وارهاف الشعوب بالحرية والاقدام على المخاطر ، وتحمل الصعاب للوصول الى الهدف الأسمى وتحقيق السمو والحضارة للوطن .

وفى هذه الجولة سنرى ماذا يقوله العالم من خلال أناشيد الدول المختلفة لنتعرف على سمو الأناشيد الوطنية للدول وحرصها على أناشيدها .

النشيد القومى الأمريكى



عاشت أمريكا نحو قرن ونصف بدون نشيد قومى رسمى ، وذلك لعدم الاتفاق على نشيد قومى يعبر عن الوحدة القومية للولايات ، حتى وافق البرلمان الأمريكى « الكونجرس » فى الثالث من مارس ١٩٣١م على اختيار قصيدة : العلَم ذو النجوم المتلألئة للشاعر « فرانسيس سكوت كى » لكى تكون النشيد القومى الأمريكى

وهو يعبر عن معاناة أمريكا خلال حرب أهلية بدأت عام ١٨١٢م ويقول مطلع النشيد :

قل لى هل تستطيع أن ترى فى ضوء الفجر الباكر ؟
ذلك الذى رفعنا له التحية عند التماعه الغسق الأخيرة
والذى كانت خطوطه العريضة ونجومه اللوامع ،
تبدو لنا وسط الحرب المتفجرة بالاخطار متألقة فى شموخها
إن الومض الأحمر للصخور والقنابل المتفجرة عبر الفضاء أعطت
الدليل فى ظلام الليل على أن علمنا لم يزل باقيا هناك . . .

قل : لى

ألا يزل العلم ذو النجوم المتلألئة يرفرف حقا
فوق أرض الأحرار وموطن الشجعان ؟

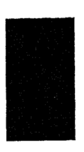
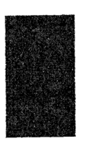
وينتهى النشيد بكلمات وطنية طيبة تقول :

وليكن هذا على الدوام حينما يقف الرجال الأحرار بين وطنهم المحبوب وبين دماء الحرب

يباركهم الانتصار والسلام لعل الأرض ترعاها السماء
تثنى على القوة التى صنعتنا وحفظتنا كأمة
وحينئذ يحق لنا ان نحارب حين تكون قضيتنا عادلة
وليكن شعارنا «ثقتنا فى الله»
وسيرفرف العلم ذو النجوم المتلألئة فى انتصار
فوق موطن الشجعان وأرض الأحرار .

نشيد فرنسا الوطنى

أعلنت فرنسا الحرب ضد القوات المتآمرة عليها فى ٢٠ ابريل ١٧٩٢م فأطلق المارشال « لوكنر » وهو قائد القوات المحاربة العنان لضابط شاب هو « كلود چوزيف دى ليل » وكان شاعرا وموسيقيا

أيضا ، فأعلن كلمات نشيد المارسيليز الذى اتخذته فرنسا نشيدا قوميا لها حتى الآن ساهم فى انتصاراتها على الأعداء . . . يقول مطلعه :

يا أبناء الوطن هيا بنـا . . ان يوم المجـد قد أقبـل
هيا بنا نتحدى الاستبداد . . . شعار البغى قد رفع ضدنا
انصتوا لضجيج هؤلاء الجنود . . . المتوحشين فى البلاد
لقـد أتوا ليقتلوا ـ بين ايـديكم ـ أبناءكم وزوجـاتكم
الى السـلاح أيها المـواطنـون . . . نـظمـوا صفـوفكم

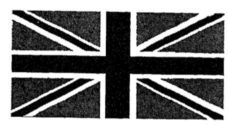
وينتهى النشيد بالدعوة الى الحرية حيث يقول :

الى السلاح أيتها الحـرية الغـالية . . . أيتهـا الحريـة
سيـرى تحـت رايـات أنصـارك وحـاربـى مـعـهـم
ليسرع النصر الى صيحاتك المدوية وليلفظ أعداؤك أنفاسهم
وليـروا ـ وهم يـمـوتـون ـ مجـدك وانـتصـارك . .

وأكمل الأب بسونو كلمات النشيد بنشيد فرنسا للأطفال قال فيه :

عنـدمـا يتـرك آبـاؤنـا الميـدان سـنـذهب اليـه
سوف نجد فيه رفاتهم ، وبقايا المعارك التى خاضوها
ورغبتنا فى اللحاق بهم أشد من رغبتنا فى العيش من بعدهم
سوف يكون لنا شرف الانتقام لهم أو الموت لنلحق بهم

ويالها من كلمات حماسية تشحذ الهمم نحو النصر .



النشيد القومى لبريطانيا ..

إنجلترا أو بريطانيا أو المملكة المتحدة ، لها نشيد قومى منذ عام ١٧٥٤م ، وتنسب كلماته الى المفكر « صموئيل سميث » وهو تحت عنوان « ليحفظ الله الملكة » وتقول كلماته :

حفظ الله ملكتنا العظيمة عاشت طويلا ملكتنا النبيلة
حفظ الله الملكة أمنحها النصر والسعادة والمجد
لتحكمنا طويلا حفظ الله الملكة حفظ الله الملكة
إلهنا المجيد .. إنهض وفرق شمل أعدائها
واجعلهم يسقطون واحبط سياستهم
واكشف حيلهم الدنيئة آمالنا معقودة عليك
فليحفظنا الله جميعاً



نشيد ألمانيا الوطنى

نشيد ألمانيا فوق الجميع إتخذته المانيا فى ٢٦ أغسطس ١٨٤١م نشيدا قوميا لها وهو من تأليف « أوجست هوفمان » وبعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية تم الاتفاق على ان تكون الفقرة الثالثة فقط هى النشيد الرسمى فى المناسبات ، وتقول

الوحدة والحق والحرية من أجل الوطن الألمانى
دعونا نعمل جميعا بعد ذلك بقلوبنا وبأيدينا إخوانا
الوحدة والحق والحرية هى الضمان للسعادة

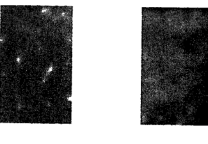
فلتزدهر فى بريق هذه السعادة   لتـزدهر يـا وطننا الالمـانى
وما أحسن ما يتضمنه النشيد من معان وكلمات حماسية للشعب الألمانى بالاضافة الى بساطته .

نشيد الهند القومى

كتبه شاعر الهند العظيم « تاجور » عام ١٩١٢م ، ولكنه لم يتخذ نشيدا وطنيا إلا فى ٢٤ يناير ١٩٥٠م ، وهو نشيد « چانا چانا » وتقول بعض أبياته :



تباركت يا محـرك العقـل البشرى
يا من بيده مصائر الهند باسمك تعمر
*** ** ***
تتغنى الأمواج فى بحر الهند كلها
تسبح بحمدك وترتل آلاءك ونعمك
أنت يا من تهيمن على مصائر الهند
المجد . . المجد . . المجد لـك



نشيد ايطاليا الوطنى

إتخذته ايطاليا نشيدا وطنيا لها فى ٧ نوفمبر ١٩٤٧م ، وذلك بعد سقوط الملكية وقيام الجمهورية وهو نشيد « ماميلى » من تأليف ماميلى ، وهذا قبس من أبياته :

يا إخوة إيطاليا . . .
إعرفوا أن تاريخها العظيم يبدأ من عهد « شيبو الرومانى »

الذى وهب لها روحه ونفسه وضحى بحياته من أجل روما وعظمتها وانتصاراتها فلنتحد ولنكن يدا واحدة ولنستعد للبذل والفداء . . ايطاليا تنادينا . . . لنتحد فى حب ووئام ولنبين للشعوب طريق الله المستقيم ولنقسم أن نحرر أرضنا التى ولدنا عليها . . لنتحد لنعلى كلمة الله .فلن يقدر على هزيمتنا أحد .

نشيد السودان الوطنى



وهو نشيد وافق عليه الرئيس السودانى الأسبق جعفر النميرى وهو من كلمات الشاعر « مصطفى عبد الرحمن » تحت عنوان « أمة الأمجاد » يقول مطلعه :

أمتى يا أمة الأمجاد والماضى العريق
يا نشيدا فى دمى يحيا ويجرى فى عروقى
أذن الفجر الذى شق الدياجى بالشروق
وطريق النصر قد لاح فسيرى فى الطريق

** *** **

قبلة الأنظار يا أرض الهدى والحق كنت
ومنارا فى دجى الايام للعالم عشت
أنت مهد النور مهد الفن والعرفان أنت
وستبقين وسيبقى لك منا ما أردت

ويختتم النشيد :

اصعدى يا أرض . أجدادى وأمى وأبى

اصعدى يا قلعة يحرسها كل أبى
اصعدى يا مشرق النور لأغلى مأرب
اصعدى للقمم الشماء فوق الشهب

نشيد سوريا الوطنى

كتبه الشاعر خليل مردم ،
ويقول مطلعه :

حماة الديار عليكم سلام — أبت أن تذل النفوس الكرام
عرين العروبة بيت حرام — وعرش الشموس حمى لا يضام
ربوع الشام بروج العلاء — تحاكى السماء بعالى السناء
فأرضى زهت بالشموس الوضاء — سماء لعمرك أو كالسماء

وينتهى النشيد بهذا البيت الرائع :

فمنا الوليد ومنا الرشيد — ... فلم لا نسود ولم لانشيد ؟

نشيد الاردن الوطنى

ويسمى نشيد العلم الاردنى ،
وهو نشيد جميل نقتبس منه
بعض الأبيات :

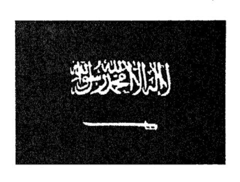
خفقا بالمعالى والمنى .. عربى الظلال والسنا
فى الذرى والأعالى .. فوق هام الرجال
زاهيا أهيبا



وينتهى بقوله :

سر بنا للمعالى والعلا ..وارعنا للنضال جحفلا
فى مجـال الطعـان .. وانفجـار الزمـان
ظافـرا أغلبـا

نشيد المملكة العربية السعودية

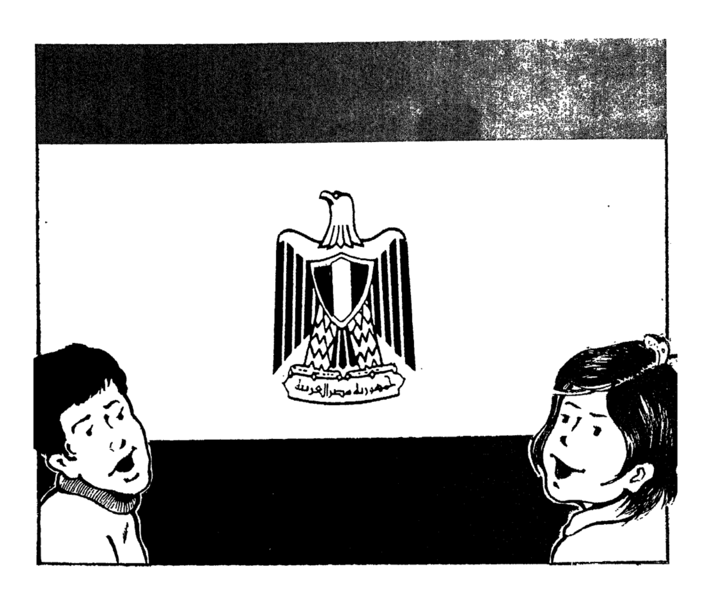


يقول النشيد الوطنى للمملكة العربية السعودية فى كلماته البسيطة المعبرة :

سـارعى للمجـد والعليـاء   مجـدى لخـالق السمـاء
وارفعى الخفـاق أخضـر   يحمـل النـور المسـطر
رددى الله أكبر يا مـوطنى   موطنى عشت فخر المسلمين
عاش المليك للعلم والوطن ..

أصدقائى ..

هذا قبس يسير من أناشيد الدول فى الشرق والغرب ، وهى تحتاج الى مجلدات لكتابتها ، وقد جمع لنا الاستاذ مصطفى عبد الرحمن بعضا من هذه الأناشيد فى كتابه « أناشيد لها تاريخ » فيمكن الرجوع إليه ، ولكننا ننتقل لنتعرف على كلمات نشيدنا الوطنى لمصرنا الحبيبة ، وبالطبع ستلاحظ يا صديقى أن الأناشيد العربية كلماتها بسيطة سهلة ساحرة لأنها كتبت بالشعر العربى الفصيح ، أما الأناشيد الأجنبية فهى مترجمة ولكنها معبرة عن معانى النشيد .



النشيد الوطنى لمصر
بلادى بلادى بلادى

ونصل إلى مسك الختام ، مع نشيدنا الوطنى . . .
إنه نشيد مصر الوطنى القومى الذى تهفوا إليه قلوبنا وآذاننا ، فتغلى العروق بدمائنا ، وتفور فى الصدور عزتنا ورجاؤنا ، وتقوى سواعدنا بما فيها من عزيمة ، وقوة وعطاء ، فداء لمصرنا الحبيبة . . .

النشيد الوطنى لمصر كان مجرد فكرة عند زعيم من زعماء مصر ، فمطلعه كان لخطبة لزعيمنا الوطنى مصطفى كامل قالها فى عام ١٩٠٧م حين قال :





« بلادى بلادى لك حبى وفؤادى . . لك حياتى ووجودى ، لك دمى ، لك عقلى ولسانى ، لك لُبى وجنانى ، فأنت أنت الحياة . . ولا حياة إلا بك يامصر » .

وجاء الفنان الخالد سيد درويش ليلحن ذلك النشيد الذى كتب كلماته الشاعر يونس القاضى ، ولكن عندما أكمل تلحينه مات قبل أن يسمعه ملحنا . .

وقد اتخذت مصر نشيد بلادى بلادى ، نشيدا قوميا ووطنيا لها بعد حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ وبعد النصر العظيم الذى تحقق . . .

النشيد القومى لمصر
فى العصر الحديث

أنشد المصريون فى تاريخهم القديم والحديث مئات الأغانى والأناشيد القومية التى لاقت قبولا عاماً من كافة المصريين ، وخصوصا أثناء المحن والصعاب ، وبدأت هذه الأناشيد مع أول ثورة مصرية حرة فى تاريخنا الحديث ، وهى ثورة عرابى ، حين أيده كل المصريين ضد الغزاة والمحتلين ، ومن ساندهم من الحكام الخونة ، حتى واجه الشعب بأناشيده الوطنية غدر الخديوى توفيق / حاكم مصر فى ذلك الوقت ، الذى دعا الانجليز لاحتلال وطنه للقضاء على الثورة العرابية الوطنية ، فقال له الشعب بعاميته التلقائية :

(يا توفيق ياوش القملة مين قال لك تعمل دى العْملة)

وكانت الجماهير تنشد أيضا :

يا عزيز ياعزيز كُبة تاخذ الانجليز
العسكر فى الطوابى يارب انصر عرابى
الميه فى الابريق يارب خذ توفيق

واستمرت الأناشيد فى ثورة ١٩١٩م وطوال نضال الشعب المصرى حتى الاستقلال ، وردد الطلبة فى ثورة ١٩١٩م نشيد « قد رفعنا العلم » لعباس محمود العقاد عملاق الأدب العربى ، والذى يحرض على البذل والفداء ، ويقول :

قد رفعنا العلم للعلا والفدا
فى عنان السماء حى على أرض الهرم

حى على مهد الهدى حى على أم البقاء
كم بنت للبنين مصر أم البناة
من عريق الجدود أمة الخالدين
من يهبها الحياة وهبته الخلود

وجاءت ثورة ١٩٥٢م لتلهب حماس الجماهير ، وهى تنشد أناشيد الحرية والكرامة ، والتضحية فى سبيل الوطن ، فكان نشيد القسم الذى كتبه محمود عبد الحى يقول :

أقسمت باسمك يابلادى فاشهدى أقسمت أن أحمى حماك وافتدى
سافى بعهدك بالفؤاد وباليد وبنورحُبك أستضىء وأهتدى
أقسمت باسمك يابلادى

إنه نشيد مؤثر تماما ، كما نرى . . . .

وكذلك كان نشيد محمود حسن اسماعيل « يد الله » ليعلن

أنا النيل مقبرة للغزاة أنا الشعب نارى تبيد الطغاة
أنا الموت فى كل شبر إذا عدوّك يا مصر لاحت خطاه
يد الله فى يدنا أجمعين فصبوا الهلاك على المعتدين

كان ذلك بعد الهجوم الثلاثى على مصر وهو الهجوم الغادر الذى إنتصرت فيه مصر انتصاراً ساحقا على أعدائها فى عام ١٩٥٦م وقد تم اعتبار نشيد « الله اكبر » لعبد الله شمس الدين نشيدا قوميا لمصر فى فترة ما بعد الثورة ، ثم اتخذته ليبيا نشيدا قوميا لها عقب ثورة الفاتح من سبتمبر ، ويقول النشيد :

الله أكبر فوق كيد المعتدى		والله للمظلوم خير مؤيد
أنا باليقين وبالسلاح سأفتدى		بلدى ونور الحق يسطع فى يدى
قولوا معى .. قولوا معى		الله فوق كيدى المعتدى

ثم .. جاء نشيد « والله زمان ياسلاحى » من تأليف صلاح جاهين ليكون نشيدا فى فترة ما بين فترات ثورة يوليو ١٩٥٢م وتقول كلمات النشيد :

والله زمان يا سلاحى		اشتقت لك فى كفاحى
انطق وقول أنا صاحى		ياحرب والله زمان
والله زمان ع الجنود		زاحفة بترعد رعود
حالفة تروح لم تعود		إلا بنصر الزمان
هموا وضموا الصفوف		شيلوا الحياة ع الكفوف
ياما العدو راح يشوف		منكم فى نار الميدان
يامجدنا يامجدنا		يااللى اتبنيت عندنا
بشقانا وكدنا		عمرك ماتبقى هوان
الشعب بيزحف زى النور		الشعب جبال الشعب بحور
بركان غضب بركان بيفور		زلزال بيشق لهم فى قبور

وهكذا ، كان النشيد القومى ، ومازال ، جزءاً من الكيان الوطنى لمصر وللمصريين فى العصور القديمة والحديثة .

يقول هذا النشيد الوطنى لمصر :

بلادى بلادى بلادى
لك حبى وفؤادى
مصر يا أم البلاد
أنت غايتى والمراد
وعلى كل العباد
كم لنيلك من أيادى
مصر يا أم النعيم
فزت بالمجد القديم
مقصدى دفع الغريم
وعلى الله اعتمادى
مصر أنت أغلى درة
فوق جبين الدهر غرة
يابلادى عيشى حرة
واسلمى رغم الأعادى
مصر أولادك كرام
أوفياء يرعوا الزمام
سوف نحظى بالمرام
باتحادهم واتحادى

وياله من نشيد جميل ، يثير العواطف والأشجان ويقوى الأحاسيس القوية ، ويضاعف من كوامن الولاء والانتماء ، ويقوى من شعور الفخر والعزة ، ويسمو الطموحات لمصرنا الغالية . . .

فالبيت الأول :

بلادى بلادى بلادى   لك حبى وفؤادى

يعلن بلادى ثلاث مرات للتكرار وللتأكيد على الانتماء ، كلمات يرددها القلب ، ليهب نفسه وذاته لبلادنا الحبيبة ، التى عشنا فيها وترعرعنا خلال وديانها ، وسهولها ، وفوق ترابها ، وروينا من مائها ، وعشنا نتنفس هواءها ، ونتمتع بخيراتها وعزتها وحريتها . . .

ماذا نقدم لبلادنا العزيزة الغالية هل هناك أثمن من الحب الخالص النقى ، فالحب من العقلُ القلب والروح والوجدان ، والحب لايباع ولا يشترى ، وإنما يوهب خالصا لوجه الله ومستقره القلب .

ولذلك فان لبلادنا الغالية علينا من حقوق نعطيها حبنا وقلبنا وفؤادنا ، مع جهودنا ، ونضالنا ، لترقى بالعلم والعمل بين الأمم .

والبيت الثانى يتواصل الغناء والعطاء :

مصر يا أم البلاد   أنت غايتى والمراد

فمصرنا الغالية التى هى بلادنا أم البلاد فى الحضارة والعطاء ، إذ تضرب الحضارة الفرعونية القديمة فى جذور التاريخ لنحو ستة آلاف من السنين ، وقد أعطت هذه الحضارة البشرية كلها نموذجا فى العمارة والفن والهندسة والطب والزراعة . . وغير ذلك من المجالات .

وهذا هو عطاء الانسان المصرى للعالم كله . . فماذا أعطاه . . أعطى المصرى منذ فجر التاريخ للعالم كله الحضارة الشاملة ، سواء كانت نابعة من الحضارة المصرية القديمة أو من الحضارة الرومانية ، أو من الحضارة العربية الاسلامية ، لذا ،


بلادى بلادى
كلمات : يونس القاضى
ألحان : سيد درويش
I
II

فمصر هى أم البلاد ، بما قدمته ، وكان موقعها الفريد بين ثلاث قارات : آسيا وافريقيا وأوروبا سببا فى انتشار عطائها ، شرقا وغربا ، شمالاً وجنوبا .

ومصر أم البلاد ، ولذلك فإنها غاية كل مصرى فى سعادتها ورقيها وتقدمها ، فهى تقدم الأمل لكل مصرى فى الرخاء والسعادة والتقدم والرقى ، فغاية المصريين أن تكون مصر باستمرار شامخة متقدمة متطورة تسود العالم ، بالعلم ، وتستعيد مجدها القديم بالأدب وبالأخلاق المصرية الأصيلة ، وبالعلم أيضا . .

ونعود للبيت الثالث :

وعلى كل العباد كم لنيلك من أيادى

نعم . . فنيل مصر له أيادى العطاء والخير يقدمه للعديد من الشعوب والقبائل سواء الزنجية أو العربية أو الصومالية أو الحبشية أو الكينية أو النوبية أو الراوندية أو المصرية . .
على الأرض الافريقية ، ولغيرها من أراضى العباد ، فانتاج النيل من القطن طويل التيلة يبهر العالم ويؤدى لسعادته فى ملبسه والأرز النيلى طعام الملايين من سكان العالم ، والسكر الذى يستخرج من قصب السكر الذى يزرع على ضفاف النيل فى مصر الوسطى يغذى أطفال العالم . . . وبالفعل كم للنيل من أيادى متدفقة بالخير على العالم أجمع . .

ذلك لأن حضارة مصر ، ليست لصالح مصر وحدها ، وإنما لكل العالم سواء المسيحى أو المسلم أو المجوسى أو الكافر وسواء كانوا على أرضها أو على أى أرض أخرى خارج مصر . . . فالنيل رمز مصر هو مصدر النماء والخير الوفير لمصر ولما جاورها من بلاد وشعوب .

والبيت الرابع يقول :

مصر يا أم النعيم فزت بالمجد القديم

نعم ... مصر هى واحة الله فى أرضه لجمال موقعها ، واعتدال مناخها ، وخضرة أراضيها ، بثمارها ونخيلها ، ثم كرم شعبها ، بجده وصبره ، وعلمه وعمله ، مما أهل مصر لتحظى بالمجد التاريخى المعروف لدى كل العالم .

فقد كانت مصر نعيما حضاريا ، ولا تزال بعزيمة أبنائها ، وبعطاء علمائها ، وحكمة زعمائها وقادتها ، ثم بصناعتها الحديثة ، وبجامعاتها ومصانعها ، وأيدى أبنائها ، ثم بنيلها ، وأهرامها ، وآثارها ، وفنونها ، وثرواتها الارضية والمائية والانسانية ، وبقناة السويس شريان التجارة الدولية للعالم المعاصر ، وبالبترول الذى يتدفق من باطن أرضها . ثم بثراء أرضها فى الوادى وفى طور سيناء العظيم وفى الواحات المختلفة شمالا وجنوبا ، وفى تجارتها العالمية ، وفى قوة جيشها ، كما قال رسول الله ﷺ فيها خير أجناد الأرض .

لهذا فازت مصر بالمجد القديم ، وعلى أيدى جنودها إنهزم التتار ، فى عين جالوت ، وانهزم الصليبيون ، فى الشام ، وفى المنصورة ، وبهذا حمت الأمة الاسلامية كلها ، بل العالم كله من خطر عظيم ، وعلى يديها يتعلم أبناء المسلمين من جميع أنحاء العالم ، فى أزهرها وجامعاتها ومدارسها ...

ونأتى الى البيت الخامس :

مقصدى دفع الغريم وعلى الله اعتمادى

نعم .. قوة الايمان متأصلة فى نفوس المصريين ، فإن المصرى ينطلق مدفوعا بحب مصر الى الزود عنها ودفع المعتدى ـ

أيا كان ــ وانه على استعداد لان يضحى فى سبيل ذلك بكل شىء وبحياته كلها ، معتمداً فى ذلك على الله ، نرى ذلك عند إندفاعه لتحرير سيناء ، وهو يهتف بكل إيمان وقوة : (الله أكبر .. الله أكبر) .

وبعد أن حرر أرضه فى سيناء ، راح المصرى يحرر القلوب والعقول بمبدأ السلام ، والسلام الذى يعنى الأمن والبناء والتقدم فى ظل الاستقرار ، بعيدا عن توتر المعارك والحروب . إذن ، فالاعتماد على الله بالحرب ، عند الضرورة ، وبالسلم والإيمان الصادق ، لأن الله هو خالقنا ومسير حياتنا .

والبيت السادس يقول :

مصر أنت أغلى دزة فوق جبين الدهر غرة

ان مصر فوق الزمان ، فى كل تاريخنا القديم والأوسط والحديث ، وهى شرف الحضارات فوق الجبين ، وهى تاج العالم وكنزه ، وملجأ العالم فى السلم والحرب ، وها نحن نراها ، تستضيف دول العالم من أجل السلم على أرض سيناء دوما وأبداً .

ويواصل نشيدها الوطنى القومى :

يا بلادى عيشى حرة ... واسلمى رغم الأعادى

إنه نداء ، ودعاء ، وأمل ، وأمنية ، ورجاء ، أن تعيش مصر حرة ، عزيزة ، مسالمة فى السلم ، رغم كيد أعدائها ، ورغبتهم فى إضعافها وضربها .. أن تستمر مصر فى حريتها وكرامتها ووحدتها رغم كيد الأعداء .

إنه رجاء وأمل يحمل التحدى ، بإعلان عزيمة المصرى بالتصدى لتحقيق السلام ، رغم مكر الاعداء ، أو قسوة الظروف المحيطة ، أو الحياة الصعبة ، ورغم مؤامرات الشامتين والحاقدين

والمتربصين بمصر .

ونأتى إلى المقطع الأخير ، وهو ذكر صفات حميدة ، تشمل المجتمع المصرى ، من شرقه لغربه ، ومن شماله لجنوبه ، لا فرق بين سكان حضر أو سكان ريف ، بحرى أو قبلى ، بدوى أو مدنى ، مسلم أو مسيحى ، أو يهودى ، كلهم لهم صفات واحدة كريمة وأخلاق فاضلة تنشد للجميع .

يقول المقطع الأخير :

مصر أولادك كرام أوفياء يرعوا الزمام
سوف نحظى بالمرام باتحادهم واتحادى

فشعب مصر كريم ، بنفس سخية ، ويد معطاءة ، ووفية وهو من نسل شعب عريق كريم ، وبإتحاد الأبناء على هذه الأرض ، سوف يتحقق المراد ويتحقق الأمل بإذن الله فى تحقيق الحضارة والمجد والتقدم والرخاء ، وذلك لأن حضارة مصر حضارة غير مادية فقط ، وإنما هى حضارة انسانية رفيعة ، وكما ان المصرى يتصف بالكرم والوفاء ، فهو الذى يحافظ على العهد ويرعى الجوار والجار ، ويخلص للصديق ويتحد مع القريب ،ويتوحد مع الأهل والأخوة ، ويوفى بالالتزام ، ويضحى من أجل السلام العادل .

فالمصريون جميعا على قلب رجل واحد يقومون بصنع حضارتهم الزاهية ، كما فعل الأجداد ، ويكونون نارا مصوبة نحو أعداء التقدم والنجاح ، وأعداء العلم والحضارة ، كل ذلك من أجل سيادة الأمن والطمأنينة والاستقرار فى المنطقة كلها .

ان شخصية المصرى تتجسد فى التعاون والوحدة والتعاون من أجل الخير والرفاهية ، التعاون من أجل سمو الأخلاق الرفيعة والمعانى السامية والقيم الفاضلة . .

هذه هى معانى النشيد الوطنى لمصر . .

فهل يا صديقى يمكنك أن تتأمل معانى النشيد ؟ ألا تأملت يا صديقى معانيه مرات ومرات ؟ ألا ترى معى ، كم هى عميقة معانيه ومراميه ؟ ألا ترى معى ، ما فى هذا النشيد من موسيقى الألفاظ ، وموسيقى الأبيات أيضا ؟ ؟ !

إنها تتحد صفاً مع جمال المعانى والدلالات . . .

هل تعرف لماذا ؟ ! لأنها تتحدث بالحقيقة عن مصر العظيمة فى الماضى والحاضر والمستقبل . . عن مصر الحضارة . . عن مصر العطاء . . عن مصر الخير والنماء . .

فما رأيك أنت يا صديقى . . . إكتب ما تعبر به عن مكنون نفسك عندما تنشد نشيد مصر الوطنى .

أسئلة فى الكتاب

١ ــ ما هى دلالات النشيد الوطنى لأى دولة ؟
٢ ــ ما الفرق بين النشيد والأغنية ؟
٣ ــ هل حفظت النشيد الوطنى لمصر ؟ إكتبه هنا من ذاكرتك .
٤ ــ أذكر النشيد الوطنى للسعودية ؟
٥ ــ أمة الأمجاد : نشيد وطنى لدولة عربية شقيقة ما هى ؟
٦ ــ ما هو النشيد الوطنى لكل من : ليبيا ــ سوريا ــ الأردن
٧ ــ ما هو أول بيت فى نشيد أمريكا الوطنى ؟
٨ ــ ما هو نشيد الأطفال فى نشيد فرنسا الوطنى ؟
٩ ــ من هو أول من لحن نشيد مصر الوطنى : بلادى بلادى ؟
١٠ ــ كلمات النشيد الوطنى لمصر مستوحاة من أقوال لزعيم مصرى خالد : من هو ؟ وما هى الكلمات التى قالها ؟
١١ ــ أكتب معانى نشيد مصر الوطنى فى هذه السطور : ــ

رقم الإيداع : ٩٩/١٠٣٦٣

I.S.B.N 977 - 01 - 6336 - 9

طبع بمطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود ولاموعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل ـ للشاب ـ للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والفن المبدع والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك



٥٠ قرشاً

